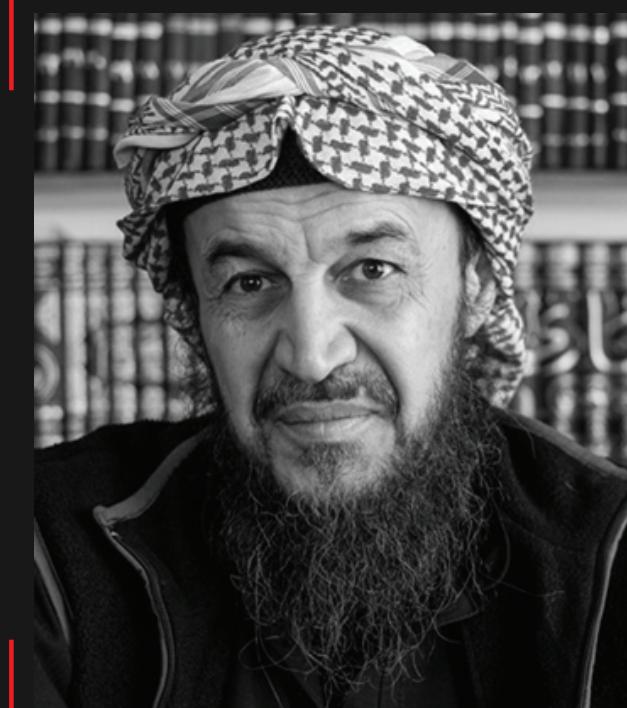




الْحَلَّفُ الْإِسْلَامِيُّ الْعَسْكُرِيُّ لِمُحَاوِلَةِ الْأَرْهَابِ
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION



عصام محمد طاهر البرقاوي



غرفة الموقف
Situation Room

شخصية إرهابية

الاسم الحقيقي عصام محمد طاهر البرقاوي

الاسم الحركي، أو اسم الشهرة

أبو محمد المقدسي

التنظيم الذي يتبع له في الوقت الحالي

لا يرتبط المقدسي حاليًا بعلاقة تنظيمية ثابتة، لكنه كان من كوادر تنظيم القاعدة سابقاً، وله العديد من المواقف المؤيدة له.

منصبه، ووظيفته، ومكانته في التنظيم

يعُد المنظر الأيديولوجي للعديد من الحركات والتنظيمات الإرهابية

التفاصيل الشخصية المتوافرة عن هذه الشخصية الإرهابية

تاريخ الميلاد: ولد بتاريخ 3 يوليو 1959.

مكان الميلاد: قرية برقة - نابلس في فلسطين.

الجنسية: الأردنية.

بلد النشأة: عاش المقدسي ثلاثة أعوام فقط مع عائلته في قرية برقة، ثم انتقل مع عائلته إلى دولة الكويت حيث كان والده يعمل بها، عاد إلى الأردن مع عائلته بداية التسعينيات بعد احتلال الكويت من قبل القوات العراقية، ولا يزال يقيم في الأردن.

الحالة الاجتماعية: لدى المقدسي زوجتان وثمانية أبناء وبنات. أُعلن في 13 يونيو 2010 عن مقتل ابنه عمر البرقاوي (27 عاماً) في اشتباك مسلح مع القوات الأمريكية في الموصل شمال العراق.

التعليم:

- لم يكمل المقدسي دراسته الجامعية، إذ التحق ابتداءً بإحدى الجامعات في سراييفو في أثناء تبعيتهما ليوغوسلافيا السابقة، لدراسة الهندسة، ولكن لصعوبة تعلم اللغة المحلية ونظام الدراسة قرر ترك الجامعة.

- التحق بجامعة الموصل في العراق، ودرس سنتين في كلية العلوم فيها، عندما قرر ترك الدراسة بسبب ما عَدَّه وقتها مخالفات شرعية في حياته الجامعية، وبخاصة الدراسة المختلطة، فعاد لعائلته في الكويت بعد أن راسل الشيخ عبد العزيز بن باز وقتها حول شرعية استكمال دراسته الجامعية في جامعة مختلطة، فأفْتَنَ له الأخير - كما ذكر المقدسي - بترك الدراسة ووعده بمنحة تزكية للدراسة في إحدى الجامعات السعودية.

شخصية إرهابية

- حصل المقدسي على تزكية ابن باز، إلا أنه لم يتمكن من الحصول على قبول في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لكنه تمكّن من المكوث في المدينة المنورة، وتلقى العلوم الشرعية على يد عدد كبير من علمائها في ثمانينيات القرن الماضي، ومنهم الشيخ ابن باز، كما عكف على مطالعة الكتب والمخطوطات في مكتبي الجامعة الإسلامية ومكتبة الحرم المدني وتحقيقها.

المهنة السابقة: لا يُعرف عن المقدسي إلا اشتغاله بطلب العلم الشرعي وتأليف الكتب.

ظروف التحاقه بالعمل التنظيمي والتنظيمات الإرهابية عامه

بدأت علاقة المقدسي بالتنظيمات الإسلامية بالانتساب للتيار السروري، الذي أسسه محمد بن سرور في الكويت بعد ترحيله من السعودية، حيث تعلم المقدسي فيه أسس العقيدة والفقه والعمل الحركي، وتقرّب من أمير التنظيم محمد بن سرور.

اختلاف المقدسي مع السروريين، وتقرّب من جماعة القطبين - نسبة إلى المنتسبين لمدرسة سيد قطب من المختلفين مع مدرسة الإخوان المسلمين- حيث تأثر بإمام مسجد الخلف في الكويت السيد يوسف عيد، وهو أحد الذين اعتقلوا مع سيد قطب، وأحد الخمسة الذين أشار لهم قطب بمسؤولهم عن مواقفه في أثناء سجنه، وذلك في رسالة سيد قطب الشهيرة "أفراج الروح".

في مرحلة لاحقة التحق المقدسي بما عُرف باسم جماعة جهيمان العتيبي، وتأثر بعقيدتهم السلفية، وتتلمذ على يد عدد من شيوخهم، وكان هذا التقرّب أحد الأسباب التي أدت إلى فصله من التيار السروري، ويُمتدح المقدسي "جماعة جهيمان" في نشاطها الدعوي ولا سيما في المناطق البدوية السعودية وتعليم الناس أسس التوحيد، لكنه يؤكد أنه اختلف معهم في بعض القضايا ومنها عدم تكفير من ينتمي للشرطة والجيش، ما أدى إلى ابعاده عنهم قبل أن تدخل الجماعة في مواجهة مسلحة مع السلطات السعودية داخل الحرم المكي عام 1979.

شخصية إرهابية

ظروف التحاقه بالتنظيم الحالي

في منتصف ثمانينيات القرن الماضي تردد المقدسي على باكستان وأفغانستان عدة مرات.

كان أول التحاق للمقدسي في معسكرات المجاهدين داخل أفغانستان في معسكر "صدى" الذي كان يديره عبد الله عزام، حيث تلقى التدريب العسكري هناك، قبل أن يختلف مع عبد الله عزام ومع أغلبية الموجودين في المعسكر، إذ قال إنهم كانوا من المنتسبين لمدرسة الإخوان المسلمين، حيث غادر المعسكر بعد ذلك.

التحق المقدسي بعدها بمعسكرات القاعدة في خوست، وعيّن مسؤولاً شرعياً عن معسكر جهاد واد، وهو معسكر كان مخصصاً لتدريب قوات خاصة تابعة للتنظيم القاعدة، وكل الموجودين فيه كانوا من العرب، ثم انتقل لمعسكر الفاروق بتكليف من أحد أمراء تنظيم القاعدة.

في أثناء وجوده في أفغانستان وبباكستان، التقى المقدسي الشيخ عمر عبد الرحمن، كما التقى أمير تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري، وكذلك من أبي عبيدة المنشيري، وأبي حفص المصري، وأبي مصعب السوري. درس في المعهد الشرعي لتنظيم القاعدة بتزكية من الشيخ سيد إمام (الدكتور فضل)، وتعاون معه في القضاء الشرعي بين الأعضاء في معسكر تنظيم القاعدة.

في عام 1993 اعتقل مع أحمد فضيل الخليلة "أبي مصعب الزرقاوي" وآخرين، إذ حكم عليهم بالسجن لمدة 15 عاماً بتهمة تشكيل تنظيم ما يُعرف بـ"بيعة الإمام"، وخرج المقدسي والزرقاوي وآخرون من السجن عام 1999 إثر عفو صدر من الملك عبد الله الثاني في بداية عهده.

توالت اعتقالات المقدسي في الأردن، فاعتقل عدة مرات، وفي يونيو عام 2014 أفرجت عنه السلطات الأردنية، لكنها ما لبثت أن أعادت اعتقاله مرة أخرى في أكتوبر من العام نفسه بتهمة الترويج لأفكار إرهابية.

شخصية إرهابية

العمليات الإرهابية التي شارك فيها من حيث التخطيط أو الإعداد أو التنفيذ

لم يشارك في أي عمليات إرهابية، ويُعد المقدسي المرشد الروحي السابق لأبي مصعب الزرقاوي، زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، الذي قُتل في غارة أمريكية في إحدى قرى محافظة ديالى شمال شرق بغداد في يونيو 2006، كما يُعد من أبرز منظري السلفية الجهادية في الأردن.

يُعد من مؤسسي تنظيم ما يُعرف "بيعة الإمام" في الأردن عام 1993، وثبت أنه أمد التنظيم بالقنابل والأسلحة التي كان قد جلبها معه من الكويت بعد انسحاب الجيش العراقي عام 1992، وهربها ضمن أثاث بيته، وهي 4 ألغام مضادة للأفراد، و7 قنابل يدوية، ومجموعة من الصواعق، وذلك بحسب إفاده المقدسي أمام محكمة أمن الدولة الأردنية.

التوجهات الفكرية والدينية

يُكفر المقدسي غالبية أنظمة الحكم ورجال الشرطة والجيش، ويصفهم بـ«الطواويت وأعوانهم»، لكنه أخذ على تلميذه أبي مصعب الزرقاوي، الذي أصبح قائد تنظيم "القاعدة في بلاد الرافدين"، غلوّه في التكفير والتتوسيع في إجازة العمليات الاستشهادية.

يُحدّد المقدسي من الأعيب الطواويت وحيلهم بتأسيس البرلمانات وصياغة الدساتير ليخدعوا بها ضعاف النفوس والدين، فلا تعود المسألة مسألة براءٍ منهم ومن قوانينهم وحسب، بل مخالطتهم في المجلس، وعلى طاولة الحوار لأجل ما يدعونه بمصلحة الوطن.

يرى أن المؤسسات التي يُنشئها الطغاة لخداع المسلمين كمنظمة العالم الإسلامي، وجمعيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا ت redund سوى التغيير بهم، وامتصاص طاقة الغيرة على الدين والحماس للدعوة إلى الله بصرفهم للعمل في مؤسسات تهتم في صميمها بحماية أمن الطواويت وأمن دولتهم.

بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 ضد أمريكا، أفتى المقدسي بمشروعية هذه العمليات ودافع عن المهاجمين، وألّف رسالة بعنوان "هذا ما أدين الله به".

أعلن خلافه مع منهج أبي مصعب الزرقاوي عن طريق ما عُرف برسالة "المناصرة والمناصحة" التي وجهها للزرقاوي، وأنكر فيها عليه كثيراً من أعمال القاعدة في العراق، وبخاصة استهداف الشيعة والمسيحيين.

شخصية إرهابية

الاتجاهات الفكرية والدينية

أصدر المقدسي عدة فتاوى، وكتب عدة رسائل كُفر بها "جبهة النصرة" بسبب المواجهات التي خاضتها ضد تنظيم "حراس الدين" التابع لتنظيم القاعدة في سوريا، وحرّم المقدسي الانضمام إلى صفوف "النصرة" واتهمها بالعملية للمخابرات التركية. في المقابل، أصدر المجلس الشرعي العام لـ"جبهة النصرة" بياناً أعلن فيه تبرؤه من المقدسي، متنقلاً طريقة التكفيرية واتهامه لخصومه بأنهم عملاء وخوارج وكفار، إضافة إلى انجذابه إلى تنظيم "داعش".



يُعد المقدسي الأشهر من بين منظري السلفية الجهادية الذين انتقدوا تنظيم الدولة (داعش) بعد إعلانه للخلافة، وعده من لم يباعع خليفته من المسلمين خارجاً من الطاعة بل ومرتدًا. وقد أدرج المقدسي تنظيم داعش بالفتوى التي أصدرها بعد إعلان البغدادي خليفة للتنظيم، ذلك حين نقض الأدلة الشرعية التي استند إليها

التنظيم المتطرف في وجوب بيعة المسلمين لخليفهم. وقال المقدسي في الفتوى التي أصدرها من سجنه مطلع العام الماضي: "إن تأتي جماعة يغلب عليها الخطاب المغالي، والنهج الإقصائي الاستئصالي لكل مخالف، وعدم الاعتناء لعلماء الأمة وكبارها، وتدعي رغبتها في تحكيم الشرع على الأمة ولما تقبل هي بالتحاكم إليه في الخصومات والدماء والأموال مع الآخرين!". كذلك هاجم تنظيم داعش بإعلانه ما سماه دولة الخلافة بالقول: "هل ستكون هذه الخلافة ملاداً لكل مستضعف وملجاً لكل مسلم؛ أم سيُتخذ هذا المسمى سيّفاً مسلطًا على مخالفيهم من المسلمين؛ ولتشطب به جميع الإمارات التي سبقت دولتهم المعلنة، ولتبطل به كل الجماعات؟" وتابع قائلاً: "الخلافة يجب أن تكون ملاداً وأمناً لكل مسلم، لا تهديداً ووعيداً وتخويفاً وفلقاً للرؤوس". وطالب المقدسي تنظيم داعش بالكف عن سفك الدماء، والقتل، ونشر مشاهد التروع إلى الملايين بقوله: "كفوا عن نشر مناظر القتل وتصويره، واتركوا الإصرار على القتل بالذبح حتى ولو مع الكفار والمستحقين للقتل".

أدرجه تنظيم داعش من ضمن 15 عالماً وداعية لا يجوز الأخذ برأيهم؛ كونهم لم يترجموا علمهم إلى جهاد على الأرض، مثيراً إلى أن العلماء الصادقين هم من يشاركون في الرباط ويذهبون إلى التغور.

شخصية إرهابية

مؤلفاته ورسائله

من أبرز المؤلفات التي تُنسب إلى المقدسي كتاب "ملة إبراهيم"، إذ يُعد هذا الكتاب مرجعاً رئيساً للتنظيمات الجهادية في العالم، ولعله الأبرز في أدبياتها. طُبع هذا الكتاب للمرة الأولى في باكستان في عام 1986، ثم تكررت طبعاته فيما بعد. يقوم الكتاب على فكرة مفادها اتباع ملة النبي إبراهيم الذي أمرنا الله بالاقتداء به كما في نص الآية الكريمة: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَأْءَ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبُغْضَاءُ أَبْدَأَهُنَّ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَهُنَّدُهُ). يرى المقدسي إن اتباع ملة إبراهيم تقضي بالكفر بالطاغوت والبراءة منه، وتشمل أحكام الكفر بالطاغوت تكفير كل من يتبعه، أو يقبل الانضمام إلى مؤسساته، وبخاصة المؤسسة العسكرية. يتبدى ذلك في مقدمة كتابه حيث يقول: "إلى الطواغيت في كل زمان ومكان. إلى الطواغيت حُكامًا وأمراءً وقياصرةً وأكاسرةً وفراعناتٍ وملوكًا. إلى ساداتهم وعلمائهم المُضللين. إلى أوليائهم وجيوشهم وشرطتهم وأجهزة مخابراتهم وحرسهم. إلى هؤلاء جميعاً، نقول: إننا براء منكم وما تعبدون من دون الله. براء من قوانينكم ومناهجكم ودساتيركم ومبادئكم النتنة. براء من حكوماتكم ومحاكمكم وشعاراتكم وإعلامكم العفنة. كفربنا بكم، وبدا بیننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده".

له العديد من المصنفات، من أهمها "الرسالة الثلاثية في التحذير من الغلو في التكفير"، و"إمتاع النظر في كشف شبهات مرجة العصر"، و"تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء"، و"الفرق المبين بين العذر بالجهل والإعراض عن الدين" وغيرها.

ومن المقالات والرسائل، له "الصارم المسلول على شاتم الرب أو الدين أو الرسول"، و"براءة الموحدين من عهود الطواغيت وأمانهم للمحاربين"، و"لا تهنووا في ابتغاء القوم" وغيرها.

التحليلات المتوفّرة عن سماته السيكولوجية،
وبواعث سلوكه الإرهابي

لا تتوافر تحليلات خاصة بسماته السيكولوجية

شخصية إرهابية

أقواله وعباراته الشهيرة

"العقل من يكمن في ضعفه ويتصبر حال قلة عدده وعدته، ويتبّع عورات عدوه من غير أن يشعره، ويمكر به دون أن ينبهه ليأمن مكره ويتقي كيده ويتحين غرّته، فإن التهويش والتهديد قبل الأوان يُنْبِه العدو لِيُعَذَّ عدته، وصاحبها كمستعرض الهواء بنبله قبل موعد الرّمي، أو كمنبه الطريدة قبل رميها".



"ومن الأخطاء الشائعة في التكفير إطلاق قاعدة (من لم يكُفِّر الكافر فهو كافر) دون تفصيل.
 وسوء استعمال هذه القاعدة عمّ بلاه وطمّ بين كثير من الشباب، حتى جعلها بعض غالة المكفرة أصل الدين
 وشرط صحة الإسلام، يدور معها الإسلام عندهم وجوداً وعدماً، وعقدوا عليها الولاء والبراء؛ فمن أطلقها
 وأعملها فهو المسلم الموحد الذي يتولّونه، ومن خالفهم في بعض جزئياتها عادوه وبرؤوا منه وكفروه؛ حتى بلغ
 بهم الأمر أن كَفَر بعضهم بعضاً، لأنه لا يخلو أن يخالف بعضهم في تكفير بعض الناس، فيكُفِّر بعضهم بعضاً
 بسبب هذا الخلاف".

"ومن الأخطاء الشنيعة في التكفير أياً ما تکفیر كل من عمل في وظائف الحكومات الكافرة دون تفصيل، ولقد
 انتشر هذا عند كثير من الغلاة المتعصبين الذين يستقون أحکامهم من بعض الإطلاقات الأدبية التي يقرؤونها
 في بعض كتب العصر الفكريّة، كلفظة (المجتمعات الجاهليّة) التي استدل بعضهم بها لتكفير عموم الناس في
 هذه المجتمعات... وكمقوله (العمل تحت غطاء الأنظمة الجاهليّة) أو (العمل ضمن ما يعزّ الجاهليّة) ... ونحو
 ذلك. ما جعل بعضهم يقول إن موظفي الدولة الكافرة جميعهم كفار، ابتداءً من عامل البلدية (الزيال) إلى رئيس
 الدولة (الطاغوت). فهذا إطلاق باطل، نبأ إلى الله منه، ولا نقرّه بحال".

شخصية إرهابية

ظروف اعتقاله أو مقتله

اعتقلته السلطات الأردنية مرات عديدة لأسباب أمنية تتعلق بالإرهاب؛ من أشهرها عام 1994 عندما اعتقل أعضاء "تنظيم بيعة الإمام"، أو ما يسميه أعضاؤه "جماعة التوحيد"، الذي كان يضم أبو مصعب الزرقاوي، إلى جانب 14 عضواً آخر، بتهم تمحور حول تأسيس تنظيم إرهابي.

الصور المتوافرة عن هذه الشخصية الإرهابية



شخصية إرهابية



التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION